# التحرير

سياسية اخبارية جامعة

اعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة

2643-2382 ISBN


**مشروع دستور دولة الخلافة**

المادة 80 – لا يجوز أن تتألف المحكمة إلا من قاض واحد له صلاحية الفصل في القضاء، ويجوز أن يكون معهُ قاض آخر أو أكثر، ولكن ليست لهم صلاحية الحكم وإنما لهُم صلاحية الاستشارة وإعطاء الرأي، ورأيهم غير ملزم له.
المادة 81 – لا يجوز أن يقضي القاضي إلا في مجلس قضاء، ولا تُعتبر البينة واليمين إلا في مجلس القضاء.

**اقرأ في هذا العدد**


الاتفاق الأمني مع يهود منزلق خطير نحو قعر الهاوية!
أمريكا تعربد... والحكّام خاضعون لمشاريعها الاستعمارية!
الاعتراف بالدولة الفلسطينية
إقرار ليهود باغتصاب 78٪ من فلسطين!
منظمة الأمم المتحدة : 80عاما من الإجرام في حقّ الشعوب



الأحد 6 ربيع الثاني 1447هـ الموافق ل28 سبتمبر 2025 م — العدد 560 الثمن 1000 مليم


## كلمة العدد

### العودة المدرسية وأسس أزمة التعليم في بلادنا

بات حدث العودة المدرسية، في هذه السنين الأخيرة، يمرّ باهتا بعد أن غاب عنه ذلك الرونق الذي كان يطبع حياتهم. حيث كانت العودة المدرسية تشكل محطة فارقة وعلامة بارزة في حياتنا، يلهج بذكرها كل فرد ولو لم تكن له صلة مباشرة معها. لم تعد تلك العودة تعني شيئا إلّا للوليّ الذي باتت الكلفة المادية التي تجاوزت قدرات الغالبية العظمى منهم، أكبر همّه، سواء تعلقت تلك الكلفة بما يحتاجه أبناؤهم من الألبسة ولوازمها بأسعارها المشطّة، أو بكابوس أسعار الكتب والكراسات والأدوات المكتبية، الذي بات يرهق مقدرة شرائية تتراجع كل يوم. إلّا أنّ هذا الوليّ ما يكاد يفرغ من ذلك العبء حتي يستبدّ به هاجس الاستعداد لمراطون الدروس الخصوصية التي لا يرى مندوحة عنه، إن أراد أن يوفّر أكبر عوامل النجاح بأعلى معدل ممكن لطفله، بعد أن باتت فكرة التعليم في بلادنا متصلة اتصالا حتميّا بالتفوق الاستثنائي حتى يضمن مقعدا في إحدى الجامعات الأجنبية، إن كان لا يزال طالبا، أو يحصل على تعيين في أي من شركات الاستثمار في أي بلد تتوفر فيه سوق شغل لأمثاله ممن ألقت بهم دولهم إلى أفواه الضباع. كلّ ذلك بعد أن انتهى حلم الوظيفة العمومية المضمونة في مؤسسات الدولة والتي طالما أسكرت به سياستها الوطنية، التلاميذ وأولياءهم، حتى تعوّد الرأي العام على اعتصام الخريجين أصحاب الشهائد العليا، السنين المتعاقبة طلبا للانتداب، من سلطة لم تجد من حلّ لخيبتها، إلّا أن تستدين من قوى أجنبية وصناديق مانحة كي تتكفل بتسديد الرواتب لموظفيها.

ليس بالغريب أن تفضي سياسة التعليم هذه إلى مثل هذه النتائج إذا كان تعليق أحد رؤساء الحكومات القائمين عليها، عن جواب أحد تلامذة أرقى الأحياء بالعاصمة لما سأله عن طموحه بعد تخرّجه بأن يكون "مهندس ذرّة"، فقال له: "وماذا نفعل بها"؟

وتنتفي الغرابة ويزول العجب عن حالنا " المايل" مع مثل هذه العقليات التي تسوسنا وقد اتخذ أسلافنا "الحداثيين" من أساطين الاستعمار قادة فكر لنا لبناء شخصية ناشئتنا، لما عيّن الوزير خير الدين، لويس ماشويل، على رأس لجنة لدراسة وضعية التعليم بتونس؛ من أجل العمل على إعادة تنظيم التعليم بالمسجد الأعظم وبالمعهد الصادقي، سنة 1880، فاعتمد سياسة تعليم اللغة الفرنسية للطبقة الموسرة من أبناء المسلمين، بهدف تكوين معاونين من الأهالي يدينون بالولاء التام لسلطات الاستعمار. ولإدراك اكتمال حلقة المؤامرة التي لن تكون نتائجها إلا ما نراه اليوم من وهن وضبابية في الموقف من التعليم وهذا التراخي الذي يلف المجتمع، حتى بات التعليم تجارة تراهن فيها العائلة على المكسب المادي دون العناية بشرف التحلي بالعلم والانتساب إليه، إذا كانت مهمة صياغة شخصيتنا سلمت، في بواكير "استقلالنا" عن المستعمر، سنة 1958، لأحد أعمدته "جان دوبياس" ـ المسئول الفرنسي عن التعليم في تونس إلى حين قدوم هذا "الاستقلال" ـ فثبت فينا لغة المستعمر حين فرض اعتماد تعليم مزدوج اللغة، وأغلق جامع الزيتونة وحوّله إلى كلية شريعة تتبع الجامعة التونسية، فقضى بذلك على أعرق جامعة في العالم قاطبة.

وهكذا حين تسند مهمة صياغة شخصية ناشئتنا إلى عدو فلا غرابة أيضا أن يعُمّ القول عند ابن الثانية عشر سنا، أو عند الشاب المتخرج أو حتى عند من استقرت حياته أن بلاده تونس لم تعد مكانا يؤمن العيش فيه، وأن البحث عن "المستقبل " وبنائه، لا يكون إلا بالهجرة، حتى كدنا نلمس معالم التأسيس لإفراغ البلد من أهله، نتيجة لعقلية صاغتها مناهج تعليم غريبة عن نظرته للحياة، ورسختها ثقافة دخيلة.

فمن اليقين أن ثقافة أي شعب هي عماد وجوده وعلى أساسها تبنى حضارته، وتتحدّد وتتحد أهدافه. وثقافتنا هي ما كانت العقيدة الإسلامية أساسا لبحثها، فهي الصانع لشخصية الفرد فينا، وهي المكيفة لعقليتنا، والحاضنة لنفسيتنا، ولن نضمن ذلك إلا إذا احتضنتها صدور أبنائنا وثبتت في كتبنا ودفاترنا. وأي سبيل إلى ذلك غير مناهج التعليم التي تصوغها عقول قادتنا الفكريين، وجهابذتهم من أصحاب العقول المستنيرة، في دولة مسئولة عن تنفيذه ورعايته، يدعم جهدها طيف من الرجال والمؤسسات العلمية والإعلامية ومن المنتديات التي تنبعث في مجتمع حيّ متحرك. ومع وجود جهاز إداري فيه من الكفاية ما يضمن تحقيق الغاية من وضع تلك المناهج، حيث تنتفي عنها عوامل الفشل، ولا يحدث أي خروج عن الأهداف التي حددتها.

# الاعتراف بالدولة الفلسطينية
# إقرار ليهود باغتصاب 78٪ من فلسطين!

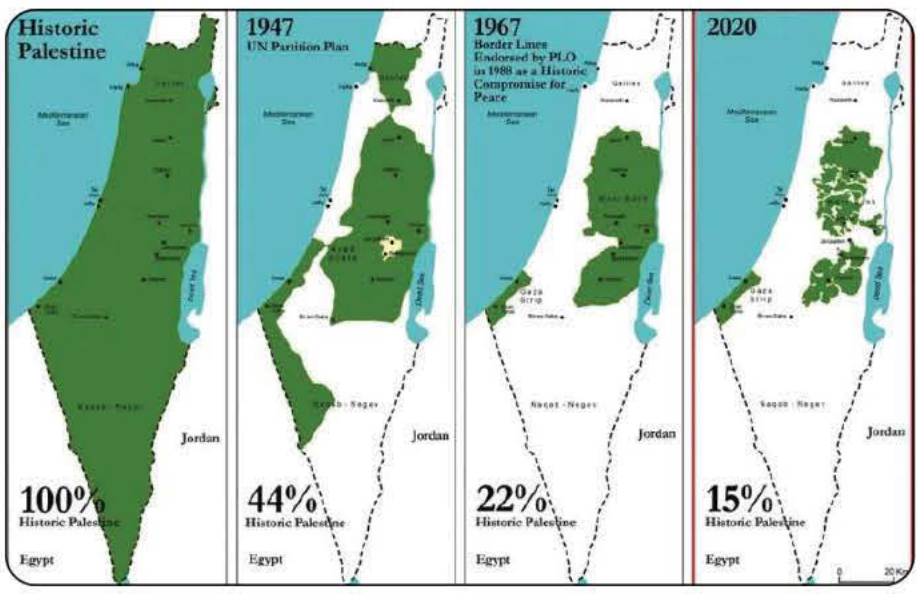


اعترفت كلٌّ من بريطانيا وكندا وأستراليا والبرتغال بما يُسمّى "دولة فلسطين"، وتلاها عدد من الدول في المؤتمر الدولي رفيع المستوى في الجمعية العامة للأمم المتحدة المنعقد في الفترة 22-30 أيلول/سبتمبر 2025م وتترأسه فرنسا والسعودية. ولقي هذا الاعتراف قبولاً لدى الرويبضات حكام المسلمين، وكذلك منظمة التعاون الإسلامي وجامعة الدول العربية، والعجيب أن يلقى قبولاً وترحيباً لدى التنظيمات الفلسطينية، وتعده ثمرة لصمودها، وكأن فلسطين قد حُرّرت، وكيان يهود قد أزيل من الوجود!

**أيها المسلمون:** إنّ من أهمّ مقتضيات الوعي السياسي الانطلاقَ من العقيدة الإسلامية في الحكم على الأشياء والأفعال، فلا يَحِلّ لمسلم أنْ يصدر حكما على شيء أو فعل بعيداً عن العقيدة الإسلامية، فالأصل ألا يغيبَ عن بال المسلم أنّ حلّ الدولتين يعني اعترافاً بكيان يهود، وبأنّ له حقاً في الأرض المباركة، وهذا حرام شرعاً، فهي الأرض التي رَوّاها الصحابة الكرام بدمائهم الزكية، وكذلك المجاهدون ممن تبعهم بإحسان، وفيها ثالث الحرمين الذي تُشَدّ رحال المسلمين من كل مكان إليه، وهو مسرى رسول الله ﷺ، ففلسطين أرض إسلامية، لا يَحِلّ لمسلم أنْ يُفرّط في شبر منها.

**أيها المسلمون:** أتنتظرون من رأس الكفر بريطانيا، وغيرها من دول الكفر - التي اعترفت بما يُسمّى دولة فلسطين - أنْ ترسلَ جيوشاً لتحرير فلسطين؟! بريطانيا التي قضت على دولة الخلافة، وأصدرت وعد بلفور، ووضعت فلسطين تحت الانتداب، وسهّلت هجرة يهود من مختلف دول العالم إليها، وأقامت دولة ليهود فيها، وقسّمت بلاد المسلمين ونصّبت عليها حكاما عملاء وظيفتهم الأولى حماية كيان يهود وتثبيته، والأخرى المحافظة على تمزيق بلاد المسلمين. أما دول الكفر الأخرى التي اعترفت بدولة فلسطين، فهي تعترف بكيان يهود على 78٪ منها، ومنها ما يُمِدُّه بأسباب الحياة، وبالآلة العسكرية التي يقتل بها المسلمين في غزة والضفة وغيرهما.

أتنتظرون من كيان يهود أن يجودَ عليكم بالسماح بإقامة دولة فلسطينية على جزء من أرض فلسطين؟! ألا تعلمون أنّ حلّ الدولتين - لو تحقّق - فلن يكون سوى دويلة هزيلة منزوعة السلاح على غرار السلطة الفلسطينية الموجودة اليوم، التي ما هي إلا ذراعٌ أمنيّ لكيان يهود، أو مجرد حكم ذاتي وفق أنماط الدول التي ذكرها بايدن، وأنّ عددا من الدول في العالم ليس لديها جيوش خاصة، فهل تقبلون أنْ تكون نتائج تضحياتكم وصمودكم سلطة تصريف أعمال تحت حراب يهود؟!

إن هذه المهزلة تذكّرنا بمهزلة إعلان ياسر عرفات قيام دولة فلسطين في 15 تشرين الثاني/نوفمبر 1988 في الجزائر، دولة على الورق، كانت ثمرتها الفجّة مفاوضات أوسلو، ثم سلطة هزيلة تحت حراب يهود.

**أيها المسلمون:** لا تنسوا ما نذكّركم به دائماً أنّ الحل الصحيح الوحيد والشرعيّ لقضية فلسطين هو أنْ تتحرك جيوش المسلمين لتحرير فلسطين كاملة، وإزالة كيان يهود من الوجود.

إنّ حزب التحرير، الرائد الذي لا يكذب أهله، حامل مشروع الخلافة العظيم، يدعوكم للعمل معه، ويدعو جيوش المسلمين لنصرته لإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، ففيها عزّكم، وفيها حلّ جميع قضاياكم.

المكتب الإعلامي المركزي

# منع الصلاة في معهد محمد بوذينة بالحمامات
# وسياسة تجفيف المنابع

تحول معهد محمد بوذينة الثانوي بالحمامات إلى ساحة لمعركة حول الهوية، حيث أشعل مقطع فيديو قصير في 25 سبتمبر الجاري، انتشر كالنار في الهشيم على منصات التواصل الاجتماعي، شرارة جدل واسع حول التطرف العلماني في تونس الذي وصل الى درجة محاربة احد اهم مظهر للهوية الاسلامية لدى التلاميذ. كان الفيديو يظهر تلميذاً يحمل سجادة صلاة، يستعد لأداء صلاة العصر في ركن من ساحة المعهد أثناء فترة الاستراحة، قبل أن تتدخل مسؤولة إدارية – يُقال إنها المديرة أو القيمة العامة – لتمنعه، مطالبة إياه بتأجيل الصلاة إلى حين عودته إلى المنزل. "صل في داركم"، قالت بلهجة حازمة، معتبرة أن المدرسة مكان للعلم لا للعبادة، وكأن العلم يتعارض مع العبادة، متناسية قول الله تعالى في أول اية نزلت في القران الكريم : إقرأ باسم ربط الذي خلق، خلق الانسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم، علم الانسان ما لم يعلم.

**العودة لسياسة تجفيف المنابع التي انتهجها بن علي:**

وفقاً لشهادات الطلاب المنشورة على وسائل التواصل، كان التلميذ يحاول أداء الصلاة الفردية في مساحة مفتوحة، بعيداً عن تعطيل الدروس. لكن التدخل الإداري لم يقف عند الطرد؛ امتد إلى تلميذات كن يصلين في قاعة تغيير الملابس، حيث قُطعت صلاتهن بعبارات اعتبرتها الفتيات مسيئة وساخرة من مظهرهن المتواضع. هذا التصعيد أثار غضباً فورياً. تحدى الطلاب القرار، وافترشوا الساحة ليؤدوا الصلاة جماعة، في مشهد وثقه فيديو آخر يظهر عشرات الشباب والفتيات راكعين في صفوف منتظمة، رغم تهديدات الإدارة بالفصل أو الإجراءات التأديبية، تهديد المدرسة بطرد التلاميذ بسبب تأديتهم الصلاة في المدرسة، اعادت للذاكرة سياسة تجفيف المنابع التي اتبعها بورقيبة وبن علي، عندما عمد بن علي الى محاربة الهوية الاسلامية لجيلين فترة حكمه، حيث غير مناهج التعليم وشن وزير التربية انذاك محمد الشرفي حملة ممنهجة ضد برنامج التربية الاسلامية فافرغه من محتواه، وشن رئيسه بن علي حملة اعتقالات في صفوف التلاميذ والطلبة بسبب التزامهم فأصبحت مواضبةالشباب على صلاة الصبح في المسجد قرينة على تطرفهم، وهو ما يستوجب الاعتقال والتحقيق والمضايقة.

**سياسة تعليم لا تقيم للدين وزنا:**

لا شك أن التلميذ الذي اراد الصلاة كان يمكنه ان يصلي في البيت لو كان الوقت يسمح له بذلك، لكن سياسة التعليم في تونس تقوم على العلمانية فلا تقيم للدين وزنا، لذلك لا يترك جدول الاوقات للتلاميذ مجالا ليصلوا في بيوتهم دون ان تفوتهم الصلاة، فيظطر التلميذ ليصلي اثناء الاستراحة، بل يعمد بعض المدراء الى جعل التلميذ يدرس اثناء صلاة الجمعة حتى لا يتمكن التلميذ من ادائها فتفوته الجمعة، والله يقول في كتابه: "إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا". ويقول: اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله.

**هشاشة دولة الحداثة وحتمية دولة الخلافة:**

لقد ارعب تفاعل الشعب التونسي مع التلاميذ، خاصة تقدم مجموعة من المحامين للدفاع عن حق التلاميذ في المطالبة بمكان يؤدون فيه شعائر دينهم، لقد أرعب هذا التفاعل الايجابي رواد دولة الحداثة فأصبحوا يهددون ويتوعدون إلى درجة أنهم طالبوا بتدخل الامن لان هذا الحراك له ما وراءه، ليؤكدوا بذلك على حقيقتين، الاولى انهم غريبون عن الشعب التونسي وهويته الاسلامية، اما الثانية فيؤكد على ضعفهم الفكري، فعوض ان يواجهوا مطالب التلاميذ بمناقشتهم واقناعهم، ينتقلون مباشرة لبث التهم والاشاعات، بالاضافة الى مطالبة الوزارة والأمن بالتدخل، وهذا لا شك يؤكد على ضعفهم وتهافت فكرهم. لقد كان الاجدر برواد دولة الحداثة ان يتحركوا ضد المخدرات التي تستهدف ابناءنا في المدارس، وان يتصدوا لنشر الرذيلة بين الطلبة والطالبات في الجامعات عندما تقوم بعض الجهات بتوزيع الواقي الذكري لممارسة الفاحشة. او يعملوا على محاربة العنف الذي تفشى في مدارسنا. أما أن يتحركوا لمنع الصلاة في المدرسة، لمنع الفضيلة فان هذه لاحدى الكبر. لن يحمي ابناءنا مما يمكر بهم الا تعليما يعزز هويتهم الاسلامية ويفجر طاقاتهم العلمية ويجعل منهم قادة وعلماء ومفكرون، وهذا كائن باذن الله عندما تزمجر الامة لتعصف بالعلمانية وتلقي بها في واد سحيق، ليحل محلها الاسلام العظيم الذي يوافق الفطرة ويقنع العقل وينهض بالانسان والمجتمع ويجعل من تونس نقطة ارتكاز لدولة كبرى، خلافة راشدة على منهاج النبوة.

قال سبحانه وتعالى: **الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (41)**

الاستاذ أسامة الاسعد

# أمريكا تعربد... والحكّام خاضعون لمشاريعها الاستعمارية!

لم ترْعَو السلطات المتعاقبة على بلادنا عن الخضوع للضغوطات الأمريكيَة، بقبولها الانخراط في تدعيم استراتيجيتها الاستعمارية في الهيمنة على العالم، ومنها منطقتنا العربية ومجالنا الأفريقي، وذلك مثل توقيع إدارة السبسي على قرار باراك أوباما منح تونس صفة حليف أساسي خارج حلف شمال الأطلسي، أو فتح بلدنا لخطتها في أفريقيا باحتضانها للعام الثامن على التوالي تمرين "الأسد الأفريقي 2025" العسكري، حيث صرح الجنرال داغفين أندرسون، قائد القيادة العسكرية الأمريكية في أفريقيا (أفريكوم)، في جلسة استماع أمام لجنة القوات المسلحة في الكونغرس الأمريكي أن المغرب وتونس هما من بين الشركاء الأكثر قدرة على تصدير الأمن في القارة. وامتدادا لهذا الاختراق الأمريكي جاء في موقع TUNISIE TELEGRAPH أنه سوف تنطلق الأسبوع القادم في تونس فعاليات تدريب متقدم مخصص للتعامل مع المخاطر الكيميائية والبيولوجية والإشعاعية والنووية (CBRN)، بإشراف فريق مختص من وكالة الحد من التهديدات الدفاعية الأمريكية (DTRA)، حيث سيشارك في التدريب الفوج 61 للهندسة العسكرية التابع للقوات المسلحة التونسية، في إطار تعاون ثنائي.

وما في النبأ الذي أعلنته القيادة البحرية للحلف الأطلسي، عن وصول سفن تابعة للعملية البحرية "حارس البحر" إلى تونس ومشاركة البحرية التونسية في دورة تدريبية متخصصة نظمها مركز التدريب البحري لعمليات الاعتراض التابع لحلف شمال الأطلسي باليونان، وذلك خلال الفترة من 02 إلى 12 من أيلول/سبتمبر الجاري، إلا دليل صارخ على مدى الخطر الماحق الذي جرّه علينا وعلى البلاد الساسة المتعاقبون على حكمنا، والتبعية التي كبلونا بها، مع تشدقهم بالسيادة والحفاظ عليها!

وأمام عملية التضليل هذه، حيث وضع هذا النشاط تحت مسمى "التعاون" العسكري والأمني بين تونس وأمريكا، وإزاء هذا الخبر فإننا في حزب التحرير/ ولاية تونس نذكّر أهلنا في بلد الزيتونة بالحقائق التالية:

إن أمريكا التي تزعم أنها تعمل على بناء الثقة معنا وتعزيز جاهزيتنا العملياتية، هي التي غدرت بقطر بسماحها لكيان يهود بضرب الدوحة، والغدر بوفد حماس المفاوض، وإنّ الفيتو الأمريكي هو من أوقف يوم الخميس 18 أيلول/سبتمبر 2025 وللمرّة السادسة قرار مجلس الأمن الداعي لوقف فوري ودائم وغير مشروط للحرب على غزة، بالإضافة إلى رفع القيود على وصول المساعدات الإنسانية لشعبنا المنكوب في غزّة بآلة القتل الصهيونية وبالمواقف المخزية لحكام المسلمين.

وإنّ الولايات المتحدة خاصّة بعد السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023، أسفرت عن عدائها واسترخاصها لدماء المسلمين في غزّة والضفة وفي لبنان وإيران واليمن وسوريا ومؤخرا "حليفتها" قطر، وجاهرت بتأييد كيان يهود في كلّ مكان من بلاد المسلمين تصل إليه يده الغادرة.

كما دعمت هذا الكيان المجرم بالمال والسلاح والعتاد، وأيدت جرائمه بالخطاب السياسي الرسمي والغطاء القانوني، ومنعت جميع قرارات الإدانة ضدّه، بل مارست الضغوط على حلفائها الأوروبيين وأتباعها العرب لكل محاولة فك عزلة على أهلنا في غزّة أو اتخاذ مواقف منفردة ضد كيان يهود أو مجرمي الحرب من قادته، فلم تترك مناسبة إلا أيدت فيها جرائمه وأكدت شراكتها التامّة له في حرب الإبادة التي يرتكبها في حقّ أهلنا في فلسطين.

منذ أسبوعين غير بعيد عنا في الجوار الليبي، كشفت الولايات المتحدة في قمة روما السرية تحكّمها التام في المشهد الليبي بتكريس الانقسام وتوزيع الأدوار والغنائم على الحلفاء في الخارج والقيادات الجديدة في الداخل، في غياب تام للجوار التونسي والجزائري والمصري عن العملية السياسية والأمنية التي هم المعنيون بها بالدرجة الأولى.

تونس لم تستثن من التهديد والتلويح بالعقوبات الاقتصادية والسياسية في حين لا تزال قياداتها السياسية منخرطة ومتشاركة في أغلب المناورات والتدريبات التي تجريها أمريكا في المنطقة، والتي صارت غاياتها الاستعمارية مفضوحة، وهي السيطرة على الضفة الجنوبية للمتوسط وحماية الجانب الغربي لفلسطين لمواصلة المشروع الاستيطاني ومنع أي إمكانية التحام قوى الأمّة لنصرة أهلنا في غزّة وإيقاف آلة القتل التي يمارسها يهود بضوء أخضر أمريكي.

**يا رجال تونس، يا أحفاد المجاهدين:**

إننا في حزب التحرير/ ولاية تونس، لنؤكد في كل مناسبة تشترك فيه قواتنا المسلحة مع القوات الأمريكية، أن التعاون مع هذا العدو المجاهر بعدائنا والمتربّص بأهلنا والطامع في بلادنا لا يُرجى منه أي خير، وأنّ مشاركته زمن الحرب تعدّ جريمة لن تمحوها السنون والأعوام، وأن تسخير جيوشنا لخدمة أجندته لهو امتهان لضباطنا ولجنودنا الذين يتوقون كسائر المسلمين لنصرة دينهم والذود عن أمتهم وعن أرضهم ومقدساتهم.

**قال تعالى: [ولَا تركَنوا إِلَى الَّذِين ظَلَمُوا فَتمسَّكُم النَّار وما لَكُم مِّن دون اللَّه من أَولياء ثُم لَا تنصرونَ].**

المكتب الإعلامي لحزب التحرير

# الاتفاق الأمني مع يهود
# منزلق خطير نحو قعر الهاوية!

أدلى رئيس المرحلة الانتقالية في سوريا، أحمد ا لشرع ، تصريحات مريبة حين أعلن أنّ المفاوضات الجارية مع كيان يهود قد تفضي إلى اتفاق أمني في الأيام المقبلة. واعتبر أنّ مثل هذا الاتفاق "ضرورة"، شريطة أن يحترم وحدة الأراضي السورية، ويخضع لرقابة الأمم المتحدة. كما كشف أنّ الطرفين كانا على بعد أيام قليلة من التوصل إلى أساس لهذا الاتفاق في تموز/يوليو الماضي، لولا التطورات في محافظة السويداء التي عطّلت المسار.

إنّ مجرّد طرح فكرة اتفاق أمني مع كيان يهود يمثّل تراجعاً وانحرافاً عن ثوابت الأمة ابتداءً، حيث الصراع بينها وبين يهود صراع عقدي تاريخي كونهم محاربين أصليين مغتصبي أرض من أراضي المسلمين وأهل الشام من جهة ثانية كونهم جزءاً لا يتجزأ من الأمة، وهناك أراض يحتلها يهود قديما وأراض جديدة بعد فرار رأس النظام بشار، وكون يهود ارتكبوا مجازر تجاه أهل الشام من درعا للكسوة وغيرها. كما وأنه يتعارض مع ثوابت ثورة الشام والشعارات التي نادى أهل الشام بها خلال ثورتهم أن القدس وغزة بعد دمشق. بالإضافة إلى أن هذا الاتفاق يعتبر خيانة لدماء الشهداء الذين قضوا وهم يواجهون هذا الكيان المغتصب.

فكيان يهود لم يكن يوماً جاراً يرغب بالأمن والاستقرار، بل هو مشروع استيطاني توسعي، لم يتوقف منذ اغتصاب فلسطين حتى اليوم عن التآمر على الأمة واحتلال أرضها وقتل أبنائها. فكيف يستقيم أن يُمنح صكّ براءة عبر اتفاق أمني يشرعن وجوده ويمنحه موطئ قدم إضافياً داخل العمق السوري؟!

إن ما يسمى اليوم "ضرورة" ليس سوى إعادة إنتاج للمنطق الذي سوّقته أنظمة وظيفية انهزامية عبر العقود الماضية، حين رفعت شعار "السلام خيار استراتيجي"، فانتهت إلى اتفاقيات أوسلو ووادي عربة، التي لم تجلب لشعوبها أمناً ولا سلاماً، بل ذلا وتبعية وانكشافاً استراتيجياً.

إنّ أي حديث عن "ضرورة" الاتفاق مع يهود، لا يعدو كونه غطاءً للاستسلام وضماناً لمصالح القوى الدولية الراعية لمشروعهم.

وأما القول إن الاتفاق مع يهود كان سيتم لولا أن أحداث السويداء قد عطلته فهل يصح؟! وكأنّ أزمة الداخل السوري تستخدم كورقة ضغط لتسريع التنازل ليهود! إنّ ربط الملف الداخلي بمشروع يهود يعد جريمة سياسية مضاعفة، إذ يُراد من خلالها إيهام الرأي العام بأنّ الأمن الداخلي لن يستتبّ إلا برضا كيان يهود. في حين إنّ الحقيقة الصارخة تؤكد أن الخطر يكمن في التدخلات الخارجية ومشاريع التقسيم، التي كان يهود دائماً في قلبها

**وبالنظر والتتبع لما حصل ويحصل فإنه لا يمكن فصل هذا المسار عن أمريكا خاصة وأنها هي التي تصدرت لاستلام ملف السويداء، وهي التي تحدثت في أكثر من مناسبة عن اتفاق أبراهام، نعم أمريكا هي حاملة مشروع أبراهام وهي التي تدفع منذ سنوات باتجاه هندسته وترتيبه وإدخال المنطقة في دائرة التطبيع الشامل مع كيان يهود. واليوم، يراد لسوريا أن تُدفع إلى الحلقة نفسها، لكن بثوب "اتفاق أمني" يُسوّق باعتباره حاجة داخلية. والواقع أنّ أمريكا لا ترغب في استقرار سوريا بقدر ما تسعى لتكون ساحة انكشاف أمني، تخضع فيها الأجواء والحدود والقرارات لرقابة كيان يهود وشروطه.**

**إن هذه التداعيات الخطيرة، أي الاتفاق الأمني مع يهود، يعني:**

- ضرب مفهوم السيادة حيث تصبح سوريا مستباحة إقليمياً ودولياً، كما أنه يفقدها القدرة على الحديث عن قضايا الأمة وما يحدث فيها خاصة إن كان الطرف الآخر فيها يهود، فلن يكون هناك حديث عن التحرير ولا عن رفع الظلم ولا عن العزة، بل كل المواقف ستكون شجباً واستنكاراً وطلباً لضبط النفس!

- تشريع وجود كيان يهود، وإعطاءه اعترافاً ضمنياً بدوره في أمن المنطقة، كما سيظهر الدولة كسلطة خاضعة لا تملك من أمرها شيئا.

لقد كان الأجدر بأحمد الشرع أن يصرح بأن الثوابت لا تُمسّ، وأن الثابت الأصيل في وجدان الأمة أن يهود كيان غاصب، لا يُعطى شرعية ولا يُؤتمن على أمن أو حدود. فهذا الكيان غدار بكل تفاصيله مجرم بكل جزيئاته. وعليه فلتعلم الإدارة الحالية أن أي محاولة لتجميل صورته عبر اتفاقيات أمنية أو تفاهمات جزئية إنما تعني التفريط بالثوابت وبيع المواقف بأبخس الأثمان، ولا يملك أي سياسي مهما كانت صفته تفويضاً للتنازل عن هذه المبادئ.

إنّ سوريا اليوم أمام مفترق خطير: إمّا أن ترفض أي تسوية مع كيان يهود، وإمّا أن تنزلق إلى اتفاقيات تبقيها كما كانت تحت حكم آل أسد تابعا ذليلا لأمريكا. وعلى الجميع اليوم أن يتحمل مسؤوليته تجاه هذا الأمر وأن يتخذ موقفاً وأن يرفع صوته عالياً رافضا لهذا الاتفاق، فما سيتم تمريره تحت لافتة "الأمن" ليس سوى غطاء للهيمنة التي يسعى لها كيان يهود.

واعلموا أن الأمن الحقيقي لا يُستورد من عدوٍّ غاصب، بل يصنع صناعة بالتمسّك بالثوابت أولاً، ثم بالاعتماد على الحاضنة التي قدّمت التضحيات الجسام.

ولتعلموا أن التاريخ شاهد على أن كل اتفاقيات الذل سقطت، وسقط معها مَن عقدها.

بقلم: الأستاذ عبدو الدلي

## بسم الله الرحمن الرحيم

## وقفة مع آية

# [وقُرآناً فَرقْنَاهُ لتَقْرأَهُ علَى النَّاسِ علَى مُكْثٍ ونَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلاً]

القرآن لم ينزل دفعة واحدة، وإنما نزل شيئاً فشيئاً، مع الأحداث والمواقف. لماذا؟ حتى يثبت المؤمنين، ويعلمهم كيف يسيرون خطوة خطوة في طريق الدعوة. الرسول ﷺ لم يستعجل، ولم يطلب النتائج بسرعة، بل تلا القرآن على الناس [عَلَى مُكْثٍ] أي نزل منجماً مع الوقائع والأحداث، ليُبنى به الإنسان المؤمن بناءً متيناً، وينشأ به المجتمع على بصيرة. وهذا النهج في نزول الوحي لم يكن عبثاً، بل لحكمة عظيمة؛ ليثبّت القلوب، ويهدي العقول، ويربي حملة الإسلام على القيادة وحمل الأمانة.

الرسول ﷺ لم يكن يبحث عن نتائج عاجلة، بل سلك طريق البلاغ الواضح والعمل المستمر، والتطبيق الملموس وكان يتلو القرآن على الناس في توقيتٍ دقيق، يعالج قضاياهم، يربطهم بالله، ويرفعهم على الجاهلية، حتى صاروا رجالاً قادوا العالم.

إن هذه الآية تضع بين أيدينا قاعدة عظيمة في التغيير الحقيقي، الذي لا يكون بالصراخ الموسمي، ولا بالهياج العاطفي، ولا بانتظار المعجزات، وإنما يكون بالثبات على الفكرة، والتفاعل الواعي مع الأمة، والصبر على طريق الدعوة، والعمل ضمن مشروع سياسي رباني واضح المعالم.

اليوم، والأمة تتخبط بين نظم الكفر، والحلول الترقيعية، والاستجداء من النظام الدولي، فإن أول ما يجب أن نعود إليه هو القرآن والسنة وما انبثق منهما من إجماع الصحابة والقياس المبني على علة شرعية؛ نعود للقرآن لا كألفاظ تُتلى في المحاريب فقط، أو آيات تتلى عند الموت، بل كمنهج يوجه خطواتنا، وكدستور يحكم حياتنا، وكقاعدة نبني عليها دولتنا.

إن بناء الأمة يكون بإيجاد الشخصية الإسلامية عقلية ونفسية، وتوجيهها نحو العمل الجاد لإقامة دولة الإسلام، الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي بها وحدها تُرفع المظالم، ويُطبق شرع الله، ويُعاد العدل، ويُنصر المظلومون في الأرض.

فكما صبر رسول الله ﷺ على حمل الدعوة في مكة، وثبّت أصحابه على الحق، وواجه الكفر والباطل بثقة، حتى مكّنه الله في المدينة، فإن علينا أن نسير على الخطا ذاتها؛ نحمل الإسلام رسالةً ونظاماً للحياة، ونعمل لإقامته في الواقع، مهما طال الطريق أو كثرت التضحيات، فهذا المنهج يعلمنا أن التغيير لا يكون بالعجلة ولا بالارتجال، وإنما بالثبات على الحق، وبالتربية على معاني القرآن، وبالعمل المنظم حتى يهيئ الله النصر.

واليوم نحن أيضاً بحاجة أن نسير على هذا الطريق: نقرأ القرآن بتأمل، ونفهم معانيه، ونحمله للناس بوعي، ونصبر كما صبر الرسول ﷺ، حتى يأتي وعد الله بالاستخلاف والتمكين، ويعود الإسلام ليقود البشرية بدولة الخلافة الراشدة.

قال الله سبحانه وتعالى: [وَعْدَ اللَّهِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ...] فالوعد لا يتحقق بالأماني، بل بالعمل الصادق الذي سار عليه الأنبياء، وبه وحده تعود الأمة إلى موقعها الصحيح؛ قائدة لا تابعة، عزيزة لا ذليلة، عابدة لربها لا لأعدائها.

مؤيد الراجحي - ولاية اليمن

# نموذجنا من الوحي لا من حضيض الغرب

اليوم ينشغل كثير من المسلمين بمتابعة صعود الصين وتراجع أمريكا، ويتجادلون: من الأقوى؟ من سيتفوق؟ هل الصين قادرة على الحلول مكان أمريكا كقوة عظمى؟ هل أمريكا لا منافس لها؟ لكن السؤال الحقيقي: لماذا ننشغل نحن المسلمين بهذا الصراع؟ لماذا لا نسأل: أين نحن؟ وما هو مشروعنا؟ وما موقعنا في هذا العالم؟

حين كانت بريطانيا وفرنسا قوى عالمية، سحقوا الشعوب ودمروا الحضارات. واليوم أمريكا تفعل الأمر ذاته، وتفرض هيمنتها بالقوة والبطش، وتستعبد شعوب الأرض باسم النظام العالمي. فهل نريد من الصين أن تكون البديل؟ وهل إذا تغيّر الجلاد يتغيّر واقع الأمة؟! المشكلة أن بعض المسلمين، بدلاً من أن يستنهضوا الأمة لإقامة كيانها السياسي ودولتها الإسلامية، يُطاردون وَهْمَ القوى الدولية، ويتغنون بتجارب الآخرين، ويغفلون عن أن لنا نموذجاً ربانياً مصدره الوحي.

البعض يبرر تخلفنا بأنه ضعف في العقل العربي، أو القدرة على مواكبة النظريات الحديثة، فيوهم الناس أن الغرب تفوق لأنه كان صاحب فلسفات ومفكرين كبار، لكن الحقيقة أن الغرب لم يَسُدِ العالم بعظمة فلسفاته، بل بقوته العسكرية وسطوته الاقتصادية سيطر على أمريكا اللاتينية عام 1492 بالحديد والنار، لا بالحكمة والعقل والقناعة. كانوا يرون أن غير الأوروبيين ليسوا بشراً أصلاً، والمُفكر نيتشه أعلن أن "الإله قد مات"، فهل هذه حضارة يُقتدى بها؟!

فالغرب لم يقدم حلاً حقيقياً للبشرية بل هو سبب أزماتها، أما نحن، فأمتنا تملك مشروعاً عظيماً ربانياً، لم يُؤخذ من بشر، بل من خالق البشر.

إن نموذجنا ليس في الصين ولا أمريكا بل هو في الإسلام، في دولة الخلافة التي ثقيم العدل، وتفك الحصار، وتحرر الإنسان من عبودية الطغاة.

قال تعالى: [أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ] فكيف ننكر نموذج رسولنا ﷺ، ونبحث في قمامة الغرب عن بديل؟! كيف نبحث عن بديل والأصيل لدينا حكم العالم قرابة 13 قرنا من الزمان من خير إلى خير؟!

حان وقت النهوض، لا التبعية، حان وقت استعادة النموذج الرباني، لا التغني بسحق الظالمين بعضهم بعضاً.

فنحن أمة عرفت حقيقة الوجود، وعرفت الغاية من الحياة، وعرفت المعاد، ومن أين جئنا، ولماذا نحن هنا، وإلى أين المصير. لم نكن يوماً أمة تائهة تبحث عن معنى، بل هي من أخرج البشرية من ظلمات الجهل إلى نور الوحي، الذي أنزل على سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، وأرشدنا وأرشد الناس لعبادة خالقهم، لا عبادة البشر أو المادة.

**فمن وحي السماء بنينا حضارة، لا على جماجم الشعوب ولا بسلب الثروات، بل على أساس العدل والخير والرعاية والنظرة إلى الإنسان بصفته إنسانا مخلوقا لخالق، أقمنا حضارة مصدر مفاهيمها الوحي، وأنتجنا علوماً نفعية في الطب والفلك والكيمياء والرياضيات، وكنا منارة للبشرية لأكثر من 13 قرناً**

حتى ضعفنا؟ نعم، مررنا بضعف حين توالت الحروب على جسد الأمة من تتار وصليبيين، لكننا لم نسقط؛ فنهض المماليك، ثم حمل الراية العثمانيون، وظلت راية الإسلام خفاقة حتى تسلل إهمال الناحية الفكرية في حمل الإسلام وزاد البون بين اللغة العربية وهي لغة القرآن وبين القائمين على الحكم وبدأ الانهزام الفكري يطغى على الأمة، وكانت في هذه الأثناء الحملات الصليبية تنخر في جسد الأمة، فأثاروا النعرات النتنة من وطنية وقومية، واستمر الغدر الأوروبي وظهر جلياً في سايكس بيكو، فقسم جسد الأمة، وزرع فينا حكاماً خونة، وتحوّلنا من قادة إلى تابعين، نستجدي من الغرب الذي لا يعرف حتى معنى الوجود، ولا قيمة يحملها في أعماله إلا القيمة المادية.

واليوم البعض يجهل تاريخه، فيحتقر نفسه، ويظن العزة في التبعية، والنهضة على موائد الاستعمار بينما عزّنا لا يكون إلا بالإسلام، ومجدنا لا يعود إلا بالخلافة على منهاج النبوة.

وعد الله آتٍ، فلا نكن كالمنافقين الذين قالوا: [مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً] بل نقول كما قال الصادقون: [هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ] فاستيقظي يا أمة الإسلام، فأنت أمة العز لا الذل، وأمة الريادة لا التبعية.

نعم نحن أمة عرفت حقيقة الوجود، نحن الأمة التي عرفت لماذا خُلقت، وعرفت إلى أين المصير، فحملت النور إلى العالمين، وأخرجت البشرية من ظلمات الجهل إلى نور التوحيد، نحن الأمة التي أقامت حضارة الإسلام على أساس الوحي، لا على الهوى وفلسفات البشر.

كناقادةالدنياقروناً،ننشرالحقوالعدلوالعلم،ثم جاء يوم تفرّق فيه الجمع، وضعفت فيه الهمم، وسُلب سلطاننا بفعل الاستعمار وأدواته، فغابت شمس عزّنا.

ولكن، من قرأ التاريخ بإنصاف، يعلم أن هذا الدين لا يموت، وأن هذه الأمة وإن مرضت فإنها لا تموت. فلا تنظر إلى واقع الذل وتظن أنه دائم، ولا تتوهم أن الباطل باقٍ إلى الأبد، بل أمة تربتها تنبت الرجال، الناحيَة الرعوية ومسؤوليتها تجاه البشر تسري في دمها، قرآنها حي يستنهض هممها ويوجه بوصلتها، فيجب أن تتجه البوصلة اليوم نحو هدف واحد هو استعادة دولة الإسلام دولة الخلافة لاستئناف الحياة الإسلامية لنقوم بالدور المنوط بنا كمسلمين وهو تطبيق رسالة الإسلام في الداخل وحملها للعالم بالدعوة والجهاد **قال تعالى: [وكَانَ حقًّا علَينا نصر الْمؤمِنِين].**

فهذا وعد الله سبحانه، وصدق الله ورسوله، فاستيقظي يا أمة الإسلام، عودي إلى منهج ربك، واستعيدي قيادتك للعالم، بالخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

مياس المكردي – ولاية اليمن

# من بريطانيا إلى أستراليا: اعترافات زائفة تمهّد لتطبيع أوسع

بعد مرور عامين على الإبادة الجماعية التي يرتكبها كيان يهود في غزة وبدعم كامل من أمريكا وحلفائها، جاء رد الأمم المتحدة والقوى العالمية بمكافأة الكيان. إذ أتى الاعتراف بما يُسمى "دولة فلسطين" بينما غزة ما زالت تنزف، بعد أن كانت أكثر من 150 دولة قد أصدرت اعترافات مماثلة. بدءاً من بريطانيا التي أنشأت هذا الكيان عام 1948 على أرض مغتصبة، والتي تسعى اليوم إلى غسل يديها من المسؤولية، وصولاً إلى أستراليا، حيث أعلن رئيس وزرائها ألبانيزي بأن: "أستراليا تعترف رسمياً بدولة فلسطين المستقلة وذات السيادة".

ومع ذلك، لا يستطيع أيّ من هؤلاء القادة تحديد حدود تلك الدولة المزعومة، إذ يسيطر كيان يهود على معظم أرض فلسطين بل ويسعى للتوسع بين النيل والفرات. بالإضافة إلى كون هذا الإعلان استخفافاً بعقول الشعوب، فهو يمثّل غطاء سياسياً ومحاولة لتبرئة الحكومات الغربية من التواطؤ في المجازر، وهو لذلك يخدم يهود، وليس الشعب الفلسطيني الذي ذاق الموت والعذاب لأكثر من 70 عاماً، ولا سيما في العامين الأخيرين.

فمن شأن هذا الإعلان تمهيد الطريق لتطبيع دول الضرار القائمة في البلاد الإسلامية مع كيان يهود، فتمنحه "شرعية" ليس فقط من الأمم المتحدة، بل من دول كان ينبغي أن تدافع عن الأمة ودمائها ومقدساتها.

أما كيان يهود، فقد رفض هذه الخطوة بالرغم من أنها تهدف لتثبيته، وتعهّد نتنياهو بأنه لن تكون هناك دولة فلسطينية، مؤكّدا مواصلة حملته نحو "الحل النهائي"، أي مزيد من القتل والتهجير. ولطمأنة كيان يهود، صرّح رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر أن الاعتراف سيُعيد الأمل بالسلام، والدفع نحو حل الدولتين، لكن الحقيقة أن ذلك لا يفعل سوى توفير الغطاء والأمان لمغتصب انتهك كل القوانين البشرية والإلهية.

إن الأمة الإسلامية يجب أن تؤدي واجبها بنصرة أبنائها في فلسطين والعمل على تحريرها كاملة عبر إقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي ستتبع سنة الفاروق عمر في فتحه لبيت المقدس، وصلاح الدين في تحريره من الصليبيين.

ويجب الحذر كل الحذر ممن يتظاهرون بالانتصار للأمة وقضاياها، وهم في الحقيقة أصل البلاء، وعلى رأسهم الأمم المتحدة وأعضاؤها الدائمون، الذين يسعون بكامل قواهم لإبقاء البلاد الإسلامية تحت قبضتهم، والحيلولة دون نهضة المسلمين وقيام دولة توحّدهم وتحكم بما أنزل الله وتدافع عن المظلومين والمضطهدين.

**قال سبحانه وتعالى: [قُلْ يا قَوم اعملُوا علَىٰ مكَانَتكُم إِنِّي عامِلٌ فَسَوفَ تعلَمُونَ من تكُونُ لَه عاقِبةُ الدَّارِ إِنَّه لَا يفْلِح الظَّالِمُونَ]**

المكتب الإعلامي لحزب التحرير

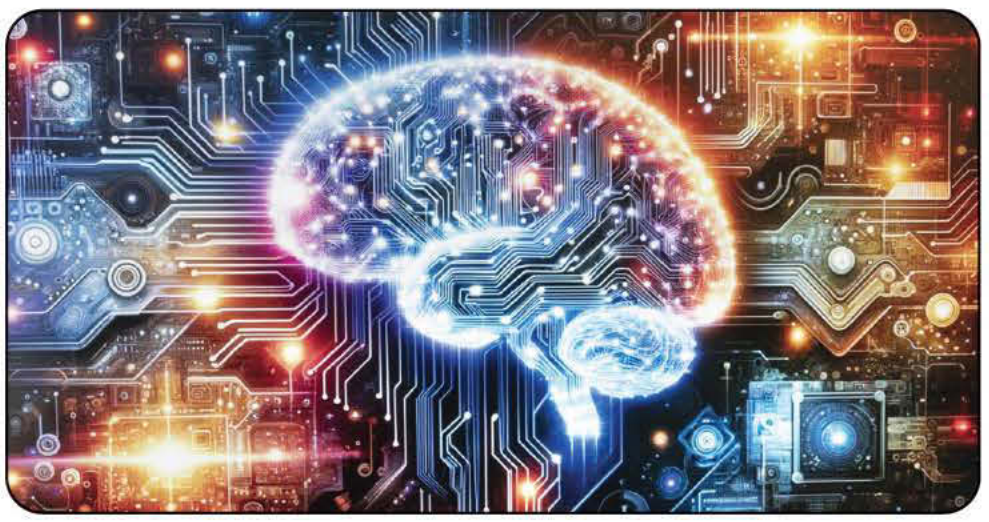

# مسار الذكاء الاصطناعي الغربي المادي

**بقلم: ا.عبد المجيد بهاتي – ولاية باكستان**

إن اندفاع الغرب المحموم لتطوير الذكاء الاصطناعي عبر تضخيم القدرة الحاسوبية يعكس تصوراً مغلوطاً للذكاء، إذ يُفترض خطأً أن الإدراك مجرد عمليات حسابية بحتة. غير أن الواقع يُثبت أنه بعد حد معيّن، لا تفضي الزيادات الهائلة في القدرة الحاسوبية (FLOPs) إلا إلى تحسينات طفيفة، لا إلى قفزات نوعية في مستوى الذكاء. فعلى سبيل المثال، تطلّب تدريب نموذج "تشات جي بي تي-٤" ما يقدَّر بـ٦٢ ألف ميغاواط/ساعة من الكهرباء وعشرات الملايين من الدولارات في تكاليف الحوسبة، ومع ذلك ما يزال يفتقر كثيراً إلى طاقة الاستدلال العام لدى الدماغ البشري، الذي يتميز بقدرة أعظم على التكيّف وهو لا يستهلك سوى نحو ٢٠ واطاً فقط.

إن اختزال الفكر الإنساني في أبعاده المادية، منزوعاً من جوهره الحيّ والعضوي، خطأ جسيم غذّى الوهم الغربي بأن مزيداً من الحواسيب والطاقة يمكن أن يكرّر عملية التفكير البشري، بل ويبلغ مرحلة "الذكاء العام الاصطناعي". وهذا المنهج الاختزالي، المتجذر في المادية، يعكس إرثاً علمياً غربياً أوسع يقوم على الانشغال بكيفية وقوع الظواهر، مع إغفال أسئلتها الجوهرية: "لماذا؟". ومن هنا نشهد الخلل نفسه في النظريات السائدة حول الانفجار العظيم، ونشأة الحياة، وأصل الإنسان؛ إذ تُفسَّر الأسباب ضمن المبادئ الميكانيكية العامة على طريقة "هوبز"، بينما تظل الغاية النهائية والأسئلة الميتافيزيقية بلا جواب.

يشير مصطلح "البدئي (Primordial)" إلى الحالة الأولى أو الأصلية التي انبثق منها كل شيء. ففي علم الكونيات، يُقصد به الحالة الأولى للكون بعد الانفجار العظيم، المملوءة بالجسيمات والطاقة الأولية. وفي علم الأحياء، يشير إلى "الحساء البدئي" المفترض من الجزيئات البسيطة التي يُظن أنها تجمعت ذاتياً لتفتح الطريق أمام نشأة الحياة. أما فيما يتعلق بالإنسان، فإن "البدئي" يُساق لتفسير نشأة الطبيعة البشرية المعقدة عبر مسار تطوري من كائنات أدنى. بيد أن "الذكاء البدئي" في الحقيقة هو الوعي الحيّ الأصيل الملازم للإنسان، في مقابل محاكاة الذكاء الاصطناعي الحسابية.

لقد حقق العلم خطوات في نمذجة "الكيفية" لهذه البدايات: تمدد الكون، المسارات الكيميائية للأرض المبكرة، نشاط الدماغ العصبي. لكنه أخفق في الإجابة عن "الغاية": لماذا وُجد الكون؟ لماذا نشأت الحياة؟ لماذا وُجد الإنسان؟ وماهية الذكاء الحقّ وراء مجرد معالجة البيانات والتعرّف المعقد على الأنماط؟ هذه الأسئلة النهائية وجودية وميتافيزيقية، عصية على الرصد والتجريب. وإن فشل العلم في الإجابة عنها ليس عرضياً، بل هو راجع لطبيعة منهجه نفسه الذي يحصر نفسه في الظواهر المشاهدة والقابلة للقياس والتكرار، متجنباً العوالم الذاتية وغير القابلة للاختبار. وهذا التفكير - فضلاً عن كونه قاصراً - يظل عرضةً للخطأ، ولا يصلح أن يكون أساساً للحقيقة.

ومثال ذلك نظرية "الحساء البدئي"، إذ كشفت عقود من الأبحاث عن إشكاليات خطيرة من مثل الافتراضات الخاطئة عن تركيب الغلاف الجوي المبكر للأرض، وغياب آلية طبيعية معقولة لتكوّن اللبنات الأولى للحياة تلقائياً. وهذه المعضلات تكشف حدود المنهج العلمي حين يطرق أبواب الأصول الأولى.

إن إيمان الغرب الأعمى بأن تضخيم القدرة الحاسوبية كفيل بإطلاق "ذكاء حقيقي" ما هو إلا انعكاس لذلك الاختزال العلمي المادي، وهو وهم يخلط بين معالجة البيانات وفهم واعٍ أصيل، فيغفل عن عمق الذكاء الإنساني الذي ينخرط في البعد الأخلاقي والوجودي والميتافيزيقي المتجاوز للعلم. أما المنظور الإسلامي، فيفهم هذه البدايات الكبرى - من الانفجار العظيم، إلى خلق الحياة، إلى نشأة الإنسان، إلى منح الذكاء - على أنها أفعال خلق مقصودة من الله تعالى، الواجب الوجود وخالق الكون والإنسان والحياة. وقد جاء في القرآن الكريم أن السماوات والأرض كانتا رتقاً ففتقتا، وهو وصف ينسجم مع نموذج الانفجار العظيم، لكنه يُظهر تدبيراً إلهياً لا مصادفة عمياء. والحياة خُلقت بأمر الله من الماء والعناصر. والإنسان - وهو أكرم المخلوقات - مُنح العقل والوعي بإرادة الله، فتميّز بوجود هادف. فالإسلام يردّ السببية النهائية إلى الله، مؤكداً أن الوصف العلمي للآليات لا ينفي التدخل الإلهي، وأن سؤال "الغاية" يُجاب عنه عبر الإيمان العقلي بالخالق، بما يتجاوز حدود البحث التجريبي.

**وخاتمة القول:** إن ضخ مزيد من القدرة الحاسوبية والطاقة والمال في الذكاء الاصطناعي لن يمكّنه من التفكير كالبشر. فالتقدم الحقيقي رهين بتجاوز ضيق العلم التجريبي، وإدراك أن الذكاء هو عملية إدراكية تنقل الواقع عبر الحواس إلى الدماغ، حيث يُفسَّر استناداً إلى معارف سابقة، والمرجع الأعلى لهذه المعارف - في التصور الإسلامي - هو الله سبحانه وتعالى، لا محض التجربة والخطأ. إن هذا المنظور يمكّن العلم من تعريف التفكير تعريفاً صحيحاً، ويضع حدوداً واضحة للذكاء الاصطناعي. وبإرجاع الوجود البدئي كله إلى خالق واحد، يكتمل الفهم، إذ يُتمم الإسلامُ العلمَ ويمنحه بعداً أعمق، يحرره من أسر الاختزال الميكانيكي إلى رحابة الغاية والمعنى والجوهر. [أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ].

# منظمة الأمم المتحدة : 80 عاما من الإجرام في حق الشعوب

**الخبر: تفاخر الرئيس الأميركي دونالد ترامب بقوة بلاده عسكريا واقتصاديا، وشن هجوما قويا على الأمم المتحدة، محذرا من خطر أسلحة الدمار الشامل على البشرية وجاء ذلك في كلمة الرئيس الأميركي، يوم الثلاثاء 223 سبتمبر الجاري، أمام الدورة الـ80 للجمعية العامة للأمم المتحدة.**

و هاجم الرئيس الأميركي منظمة الأمم المتحدة، لأنها "لم تقف إلى جانبنا في مسعانا لوقف الحروب" ، وأضاف "لم نحصل على أي شيء من الأمم المتحدة" واعتبر أنها تمتلك إمكانات هائلة، لكنها ليست قريبة من تحقيق هذه الإمكانات.

التعليق: هكذا هي نظرته وموقفه من الأمم المتحدة فهي نظرة قد لا يصدقها أحد؛ لأنها نظرة احتقار واشمئزاز. و لعلّ الدافع والغاية من وراء هذا التهكّم و الإستخفاف هو إبراز العصا أمام كل دولة تفكر في عرقلة مشاريع أميركا من خلال الأمم المتحدة وأو من خلال القانون الدولي. فأميركا تريد أن يحتكم العالم إلى القانون الأميركي وليس الدولي، بل وجب على العالم أن يسير حسب المزاج الجمهوري الترامبي الذي تتزعمه عصبة وطغمة برئاسة المتعجرف دونالد ترامب، وتستطيع بذلك أن تلزم العالم بمعاهدات تخدم مصالحها الاقتصادية والسياسية والعسكرية، وأن تلغي معاهدات تم عقدها، أو تمنع توقيع اتفاقيات يراد إبرامها. صحيح أن الامم المتحدة تعتبر من الأدوات الأميركية، ولكن أميركا وفق مخططاتها السياسية لا تريد أن تكون هذه الأداة صالحة للاستعمال من قبل أي طرف آخر.

**الدور الإجرامي لهيئة الأمم المتحدة في العالم**

لا تكاد الحرب المسعورة التي يشنها الكفار على جميع الأصعدة على الإسلام والمسلمين، لا تكاد تتوقف منذ أول يوم لنزول الوحي على النبي ﷺ إلى يومنا هذا حتى تكوّن عند الكفار مخزون هائل من الحقد الدفين على الإسلام والمسلمين، ولقد تزايد ذلك الحقد بعد أن نجح السلطان محمد مراد بفتح القسطنطينية وعرف بعد ذلك بمحمد الفاتح فدق ناقوس الخطر عند الدويلات النصرانية في أوروبا فتوحدت بعد أن مزقتها القوميات والعرقيات والحروب الطويلة بينها فكونت ما تسمى بالأسرة النصرانية، ووضعت القواعد التي تسير شؤونها والاتفاقيات التي تسير بحسبها وسميت بالأسرة الدولية، فكانت النواة لعصبة الأمم ثم لهيئة الأمم فيما بعد، وكانت قواعدها واتفاقياتها وقوانينها هي ما يعرف الآن بالقانون الدولي الذي تتحكم به الدول الكبرى وعلى رأسها أمريكا في شئون دول العالم من خلال هيئة الأمم المتحدة، وكان الهدف الأساسي للأسرة الدولية هو محاربة الدولة العثمانية بوصفها دولة إسلامية ومنع تقدمها في بلاد أوروبا. وفي عام 1919م نشأت منظمة عصبة الأمم النصرانية بحجة حفظ الأمن والسلام الدوليين، وقد كانت الدول الاستعمارية التي أنشأت عصبة الأمم بعد انتصار الحلفاء، تزعم من قبل أن حفظ السلام يتم عن طريق التحالف بين الدول الكبرى أو عن طريق المؤتمرات الدولية ثم أصبح يحفظ عن طريق المنظمات **[كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا]**.

منظمة الأمم المتحدة تعوّض عصبة الأمم أما الهدف الحقيقي لعصبة الأمم فهو الحفاظ على مصالح الدول الكبرى وحراستها وتنفيذ مخططاتها وحتى تأخذ منظمة عصبة الأمم الطابع الدولي، وتزال عنها النكهة النصرانية ظاهريا تحولت إلى منظمة جديدة يسمح لجميع الدول الدخول فيها سميت هيئة الأمم المتحدة، فنواتها هي الأسرة الدولية (النصرانية)، فهي منظمة نصرانية بغطاء دولي. فقد نشأت هيئة الأمم المتحدة في 1945/10/24م، ولها أهداف عصبة الأمم نفسها وهي الحفاظ على الأمن والسلام الدوليين. وهيئة الأمم المتحدة تتكون من ستة أجهزة رئيسية وهي:

- الجمعية العمومية.
- مجلس الأمن الدولي.
- المجلس الاقتصادي والاجتماعي.
- مجلس الوصاية.
- محكمة العدل الدولية.
- الأمانة العامة.

والمنظمات التابعة للأمم المتحدة كثيرة ومنتشرة في جميع دول العالم. وقد وصل عدد أعضائها إلى 193 دولة إلا أن خمس دول فقط هي دائمة العضوية فيها وهي: أمريكا وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين، ولكل دولة منها حق (الفيتو) أي نقض أي قرار حتى لو تمت الموافقة عليه بالإجماع، فالدول الأخرى ليست إلا شاهد زور لما تريد هذه الدول الخمس تنفيذه فتحضر للتصويت عليه، وهذا كافٍ لبيان فساد هيئة الأمم المتحدة وأنها هيئة استعمارية تعمل لصالح الدول الخمس وعلى رأسها أمريكا. الأهداف المعلنة لهيئة الأمم المتحدة: 1- الحفاظ على الأمن الدولي. 2- التنمية الاقتصادية. 3- التقدم الاجتماعي. 4- التعاون في مجالات القانون الدولي. 5- تحقيق السلام العالمي وحقوق الإنسان.

**الأهداف الحقيقية الخفية غير المعلنة لهيئة الأمم المتحدة:**

1- الحفاظ على مصالح الدول الكبرى المتنفذة فيها وحراستها.
2- التدخل في شئون الدول عن طريق صندوق النقد الدولي والبنك الدولي لصالح الدول الكبرى الاستعمارية وفي مقدمتها أمريكا.
3- إضفاء الشرعية الدولية على الاستعمار.
4- اتباع سياسة الكيل بمكيالين.
5- محاربة الإسلام تحت شعار (الحرب على الإرهاب).

فقد كان من أهم قراراتها عام 1947م، تقسيم فلسطين إلى دولة عربية وأخرى يهودية لتزرع في جسد الأمة الإسلامية سرطاناً خبيثاً لازالت تعاني منه إلى اليوم.

ولبيان أكذوبة أهداف الأمم المتحدة المعلنة، ومنها الحفاظ على الأمن والسلام الدوليين فإن الحروب بين الدول لم تتوقف، بل إن عدد الذين سفكت دماؤهم من البشر منذ نشأت عصبة الأمم إلى يومنا هذا يربو على 50 مليون نسمة!!

ويكفي أن نبرهن على فساد هيئة الأمم المتحدة وإجرامها أن صندوق النقد الدولي التابع لها يتدخل في شؤون الدول ويفرض عليها القروض لتدخل مصيدة الديون فيفرض عليها شروطه وإذا لم تستجب لتلك الشروط وتخضع لبرنامج الإصلاح الاقتصادي، قام الصندوق بقلب الحكم في ذلك البلد.

إن الأمم المتحدة لم تكن يوما في نصرة الشعوب المظلومة والمستضعفة وخاصة الشعوب الإسلامية وليس أدل على ذلك موقفها من قضايا المسلمين وأهمها قضية فلسطين التي اغتصبها كيان يهود وعاثوا فيها وفي أهلها القتل والفساد ودنسوا مسرى رسول الله وقبلته الأولى ، ثم تأتي الأمم المتحدة لتشرعن لوجودهم وجرائمهم باعترافها بدولتهم على ارض إسلامية مقدسة ومباركة، وما أفعالها في العراق وسوريا والسودان و كذلك ما وقع في سيبرنيتشا ليس عنّا ببعيد ، و لا يقتصر هذا الإجرام على المسلمين بل تعدّى إلى غيرهم و نذكر في 1994، أثناء الإبادة الجماعية ضد التوتسي، خذل ما يسمّى المجتمع الدولي رواندا عبر الأمم المتحدة.

و هكذا وجدت الأمم المتحدة و وجودها سبب رئيسي من أسباب شقاء العالم أجمع، و بقاؤها من أسباب الحيلولة دون نزع الطغاة وبقائهم مسيطرين على ثروات البشر في الأرض، و على هذا يجب أن تحطّم منظمة الأمم المتحدة و من قبلها ما يسمّى القانون الدولي ويكسرُ تكسيراً فيهشم ويصبح هباءً منثوراً كأن لم يكن بالأمس، فتزاح الغمامة من على شعوب الأرض، ويظهر نور الإسلام، ويسيطر على كافة أرجاء المعمورة، فحينها فحسب يحق للبشرية أن تفرح بعدل الإسلام، ويحق للمؤمنين أن يكبّروا بقوة إيمان وهم مقدمون على

# فجوة براءات الاختراع... لماذا غاب المسلمون ؟

**بقلم أ.ياسين بن يحيى**

لقرونٍ طويلة، حملت الأمة الإسلامية مشعل الحضارة الإنسانية، وأسست أعظم ثروة فكرية وعلمية عرفها التاريخ؛ من جامعات قرطبة التي أشعت على أوروبا لثماني قرون، إلى مراكز البحث في بغداد التي قدمت للعالم ابن الهيثم وابن سينا والخوارزمي. وموسى بن شاكر وبنيه في علم الفلك والميكانيكا كما أبدع المسلمون في الهندسة المعمارية بالأندلس والتقدم الطبي الذي نقلته كتب ابن النفيس إلى الغرب وغيرهم من العلماء الذين طمسوا من كتب التاريخ والعلوم . إلا أنّ واقع الأمة اليوم يطرح إشكاليات عميقة؛ إذ تعيش حالة من التشرذم والضعف تتراوح بين التبعية والجمود، رغم الثروات البشرية والمادية الهائلة التي تمتلكها. كيف انتقلنا من الريادة إلى التراجع؟ وما السبيل لبعث نهضة حقيقية؟

في عصور المجد، كانت المدن الإسلامية منارات علمية أضاءت سبل البشر نحو النهضة الثقافية، المسلمون قدّموا للعالم كنزا تشريعيا أدى إلى استقرار في العلاقات ورقي في القيم والأخلاق ومعالجات قانونية انتفع بها المسلمون وغير المسلمين، كما كانت لهم في العلوم نظريات رياضية وفلكية أساسها الجبر والبصريات، وكانت كتب ابن سينا مرجعًا حتى القرن الثامن عشر في الغرب. احتضنت المكتبات الإسلامية تراث الفكر الإنساني وحافظت عليه بنزاهة ونقلته للعالم. اقتصاديًا، سيطرت العملات الإسلامية كالدينار على التجارة الدولية، وكان للعالم الإسلامي ثقله. لكن تلك القيادة بدأت تتراجع مع تراجع اتصال المسلمين بالعالم، تلاه انهيار وحدة الخلافة وتفكك النسيج السياسي والاجتماعي، ليعزز الاستعمار الغربي حالة التجزئة والضمور الحضاري.

**تشخيص الأزمة... أين نحن اليوم ؟**

ترسم الأرقام صورة مقلقة للفجوة بين الماضي والحاضر: فدول العالم الإسلامي تملك 60٪ من الاحتياطي النفطي العالمي، لكنها لا تساهم بأكثر من 2٪ من الإنتاج البحثي على مستوى العالم. الولايات المتحدة تسجل سنويًا 300 ألف براءة اختراع، الصين تقدم ما يقارب 1,4 مليون، شركة IBM الأمريكية على سبيل المثال تحوز سنويا على 9000 براءة اختراع ، بينما لا تتجاوز براءات الاختراع في جميع الدول العربية مجتمعة 2000 سنويًا.

يُعدّ الانقسام السياسي من أهم عناصر التقهقر، حيث حوّل الأمة من كيان موحّد إلى دويلات تعاني من هيمنة أنظمة استبدادية تقمع الإبداع وتركز على البقاء في السلطة، كثير منها تشوبها نزاعات إقليمية وأهلية وبعضها طائفية، ساهمت في زرعها أيد داخلية وإرادة خارجية لدوام السيطرة مما أدى إلى استنزاف الموارد وإضعاف فرص البناء الحضاري.

أما التبعية الفكرية، فقد استبدلت المنهج الإسلامي القائم على التلقي الفكري بمنظومات تعليمية تقليدية ونقلت أفكارًا غربية دون تمحيص مما عمّق أزمة الهوية. ويضاف إلى ذلك إهمال البحث العلمي، إذ تشير التقارير إلى أن نسبة الإنفاق على البحث العلمي من الدخل القومي في العديد من البلاد الإسلامية لا يتجاوز 0.2٪ إلى 0.8٪، كما في حالة السعودية والجزائر وتونس والمغرب، بينما تصل هذه النسبة إلى 2.9٪ في ألمانيا و3.4٪ في اليابان. هذا النقص المزمن في التمويل ينعكس سلباً على جودة البنية التحتية والمختبرات وقدرة الجامعات على استقطاب الكفاءات.

**هجرة الأدمغة** كذلك، خلال العقود الأربعة الماضية، حيث هاجر من العالم الإسلامي ما يقدر بنصف مليون عالم وخبير، وهو ما يشكل حوالي ثلث ثروته من الكفاءات. يحتل العديد من هؤلاء العلماء اليوم مناصب مرموقة في مؤسسات البحث الغربية، مما يحرم بلدانهم الأصلية من خبراتهم

**ضعف المنظومة التعليمية:** كثير من الجامعات في العالم الإسلامي حديثة العهد مقارنة بنظيراتها الغربية، وتواجه تحديات في تطوير مناهجها وطرق تدريسها. في السياق التونسي مثلاً، ظلت مادة التربية الإسلامية تعاني من حصص محدودة ومناهج تقليدية تعتمد على التلقين، مما أدى إلى إهمال الطلاب لها وضعف مخرجاتها التوظيف السياسي للتعليم أفقد المؤسسات العلمية استقلاليتها التي تمتعت بها سابقاً. في العصر الذهبي، ازدهرت العلوم تحت رعاية الدولة، لكن مع احتفاظ العلماء والمؤسسات بهامش كبير من الاستقلال الفكري، أما بعد الاستعمار ودولة ما بعد الاستقلال، تحول التعليم إلى ساحة لصراع المشاريع السياسية، أدى هذا التوظيف إلى تقييد حرية البحث والإبداع، وجعل تطوير المناهج رهناً بالأجندات السياسية قصيرة المدى بدلاً من الاستراتيجيات العلمية الطويلة الأمد.

**الإرث الحضاري و أسباب قيامه**

من خلال قراءة واقع الأمم وأسباب نهوضها ، يتبين جليًا أن سبيل العزّ و الرقيّ مرتبط بثلاث عوامل رئيسية ، وهي وضوح الرؤية ، حسن التخطيط، وتوظيف كل الموارد في خدمة العلم والابتكار والتنافس.

نحن أمّة صنعها كتاب ولا يزال كتاب الله بين أيدينا ، جميع عناصر نهضتنا لا يمكن فصلها عن عقيدتنا وهويتنا، هذا ليس من قبيل الاعتداد بالماضي، بل لرسوخ العقيدة في الأمّة الإسلامية، وذلك لأنّها تقوم على العقل و تمتلك جوابا شافيا عن حقيقة الحياة وما حولها ،كما ينبثق عنها تشريع رباني يستوعبَ مشاكلَ الإنسانِ ، وينظم علاقاته الثلاث سواء علاقته بنفسه من خلال المطعومات والملبوسات والأخلاق أو علاقته بخالقه على مستوى العبادات والعقائد أو علاقته ببني الإنسان في المعاملات والعقوبات، حيث تبدأ من أحكام الزواج و الميراث وما بينهما، إلى أحكام القانون الدولي المنظم لعلاقة الدولة الإسلامية بغيرها من الأمم والدول سلمًا وحربًا.

تركّز هذا المبدأ في الأمّة هو سبيلها نحو وضوح الرؤية وحسن التخطيط، وهذا العمل النواة للنهضة قيّض الله له عاملين مخلصين من أبناء الأمّة منهم العلماء الربانيون والدعاة المخلصون، وفي الأمة حزب التحرير ، الحزب المبدئي الحامل لمشروع الأمة السياسي القائم على العقيدة والمتقيّد بالأحكام الشرعية من خلال شبابه الذين يصلون ليلهم بنهارهم من أجل تحقيق هذه الغاية الرفيعة.

أما الصرح الحضاري الثالث، فلن يكتمل إلا بانصهار الدعوة مع أهل القوة نحو إقامة كيان سياسي يُعيد جمع شتات المسلمين في دولة واحدة، ويوظف الطاقة الكفاحية والنضالية الكامنة في العقيدة الإسلامية في مجالات العلم والابتكار و التنافس. فتخوض دولة الإسلام الصراع الدولي نحو الريادة والرقي بالإنسان من درك الحيوانية والشقاء الذي أوردته إليه الشرائع الأرضية إلى الكرامة التي ارتضاها الله لبني آدم.

يؤكد التاريخ أن الأمم لا تموت إذا أدركت أسباب سقوطها وأحسنت توظيف طاقاتها و الأمة الإسلامية تمتلك شبابًا متميزًا وثروات هائلة وإرث حضاري عريق، المطلوب إرادة سياسية تعيد أولوية العلم والجهاد، وتحرر الفكر من قيود الجهل والتبعية